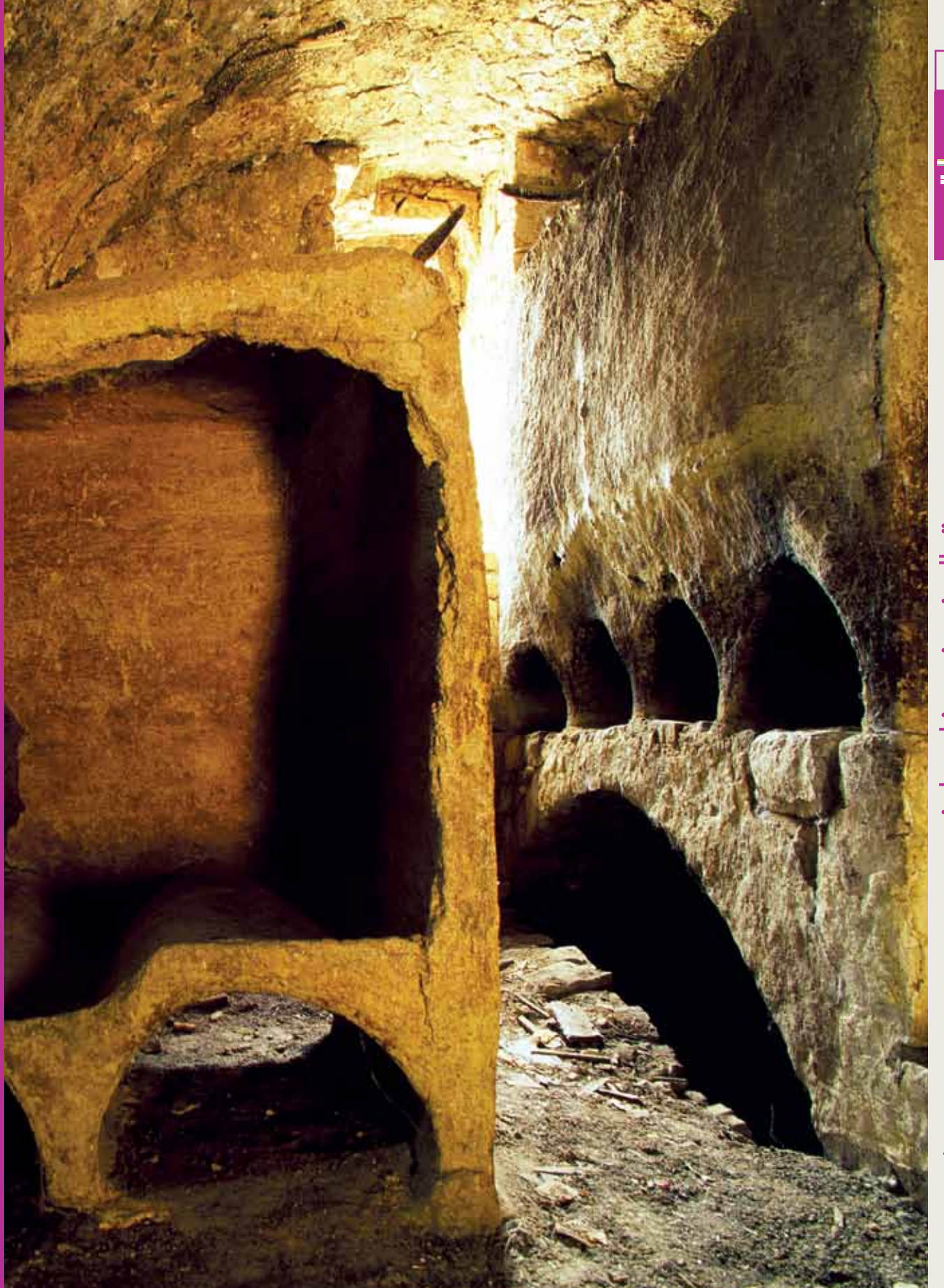


بيوت الريف في فلسطين

د. جهاد عوض

وصف البيوت والخاتمة: د. خلدون بتشارق

رواق



بيوت الريف في فلسطين

د. جهاد عهض

وصف البيوت والخاتمة: د. خلدون بنشارفة

سلسلة رواق في تاريخ العمارة في فلسطين



يتوجه رواق بالشكر لِسيدا - الوكالة السويدية للتنمية والتعاون الدولي،
لتبرعها السخي لدعم طباعة هذا الكتاب ضمن سلسلة رواق: "تاريخ العمارة في فلسطين"

بيوت الريف في فلسطين

© رواق 2012

ISBN: 978-9950-303-12-6

الناشر:

رواق

ص.ب. 212، رام الله، فلسطين

تلفون: 972 2 240 6887

فاكس: 972 2 240 6986

بريد إلكتروني: info@riwaq.org

صفحة إلكترونية: www.riwaq.org

تصميم: كولاج للإنتاج الفني

صور: أرشيف رواق، صور بيوت سعيد أبو حمدة، وصفي عثمان، علاء الدين عوض، وعارف العواد أبو الرب من تصوير جهاد عوض

تدقيق لغوي: عبد الرحمن أبو شمالة

حوسبة خرائط ورسومات: يوسف طه وخلدون بشاره

بدعم من سيدا

المحتويات

تتكم 9

مقدمة 12

الفصل الأول: العمارة التقليدية في فلسطين- لمحة عامة 16

أ. عمارة القرى وبيوتها 17

عمارة قرى الكراسي: قلعة الخفش - مردا 24

ب. عمارة الريف، عمارة المدن 27

بيت الليوان: دار مشوش - البيرة 28

بيت الإيوان: دار بسيسو - غزة 30

بيت الفناء: قصر دار جاسر - بيت لحم 32

ت. أٌفول نجم البيت الريفي 37

الفصل الثاني: أنماط البيوت التقليدية في فلسطين وتصنيفها 42

البيت الفلاحي: بيت سلمان سحويل - عبوين 48

الفصل الثالث: أنماط البيوت التقليدية في ريف فلسطين 54

أ. البيت السكني البسيط أو البدائي 55

ب. بيت الأعمدة 58

ت. بيت القناطر ذو السقف الخشبي 61

طريقة إنشاء القناطر 65

بيت القناطر النموذجي: بيت سعيد أبو حمدة - زيتا 66

بيت بسقف مركب: بيت وصفي عثمان - دير الغصون 70

بيت علاء الدين عوض - دير الغصون 73

نماذج من بيوت القناطر في ريف فلسطين 77

محتويات بيت القناطر 82

التنوع في أشكال بيوت القناطر 82

الشكل النموذجي 82

بيت القناطر مع راوية 84

بيت عارف العواد أبو الرب - جليون 86

الثنية 89

ث. بيوت العقد 91

محتويات بيوت العقد 95

طريقة إنشاء بيوت العقد 97

ج. أشكال أخرى لبيوت القرى 99

خاتمة بقلم خلدون بشاره 104

قائمة المراجع 108

مراجع بلغات أجنبية 108

مراجع باللغة العربية 109

نشكر

كغيره من منشورات رواق حول العمارة في فلسطين، تضافرت جهود عدة وكبيرة لولاها لم يرَ الكتاب النور. وأخص بالشكر كلاً من طلاب قسم الهندسة المعمارية في جامعتي النجاح وبيرزيت، الذين كان لهم دور مهم في توفير بعض المعلومات الأولية، من خلال الصور والمخططات التقريبية التي ساعدت في عملية اختيار بعض النماذج المهمة التي تطرق إليها هذا الكتاب، وذلك بعد زيارتها وإعادة تصويرها وتوثيقها بشكل دقيق من قبل الباحث وفريق المهندسين زياد الصوص، وعوني شهاب، وناجح غانم، وزياد الجلال. كما اشكر المهندس يوسف طه وخلدون بشارة لحوسبة الخرائط وتدقيقها وإخراجها لهذا الكتاب.

كما أشكر أصحاب البيوت في كافة القرى التي تمت زيارتها، وأخص بالذكر أهالي قرى بيت ليد، وزيتا، وجلبون، الذين كان لهم الفضل الكبير في إنجاز هذا العمل.

كذلك أشكر القراء، وبخاصة الدكتور عادل يحيى، الذي لم يبخل بوقته وجهده في مراجعة النص، وتقديم النصح والإرشاد، كما أشكر شركة كولاج، وأخص بالذكر السيد ظافر العلاونة، لعملها التصميم الجرافيكي وطباعة الكتاب، والسيد عبد الرحمن أبو شمّالة لتدقيقه اللغوي للنص. وسماح دراغمة لادخالها النص.

كما أشكر سيدا-الوكالة السويدية للتنمية والتعاون الدولي لدعمها السخي في نشر الكتاب. والشكر موصول أيضاً لمحرر سلسلة رواق في تاريخ العمارة في فلسطين الدكتور خلدون بشارة، لمراجعة المادة وتنقيحها، بالإضافة إلى الدعم المعنوي الذي أبداه مديرو رواق المتعاقبون، وأخص بالذكر الدكتور نظمي الجعبة، والدكتورة سعاد العامري، والمهندسة فداء توما.

وأخيراً، شكر خاص لزوجتي تغريد وأبنائي: أحمد، عمرو، أشرف، مجد، وعبد العزيز - الذي رافقني في الزيارات الميدانية - على تشجيعهم ومساندتهم لي طوال فترة الإعداد لهذا الكتاب.

د. جهاد عوض



لقد اعتمدت هذه الدراسة بشكل رئيسي على العمل الميداني المتراكم منذ سنوات عدة، إضافة إلى المؤلفات والدراسات المنشورة التي تتناول في معظمها مناطق الضفة الغربية، كما يظهر من قائمة المراجع التي اعتمدت عليها في البحث. أما قطاع غزة، فإن المعلومات المتوفرة نادرة جداً، والظروف الحالية تحول دون الوصول إليه، وإنجاز أية أعمال مسح ميدانية. وبالنسبة للمناطق المحتلة منذ العام 1948، فقد تم الاعتماد بشكل كلي على الدراسات المنشورة. وحتى داخل الضفة الغربية، لم يكن الأمر يسيراً، لصعوبة التنقل بين المناطق المختلفة بسبب الإغلاق والحواجز العسكرية ومنع التجول أثناء عمل الدراسة في السنوات 2003-2008، بالإضافة إلى الوضع غير المستقر في السنوات الأخيرة، وهكذا فقد بقيت بعض المناطق دون تغطية كافية في عملية المسح الميداني، على أمل أن تشملها دراسات أخرى لاحقاً حين تسمح الظروف بذلك.

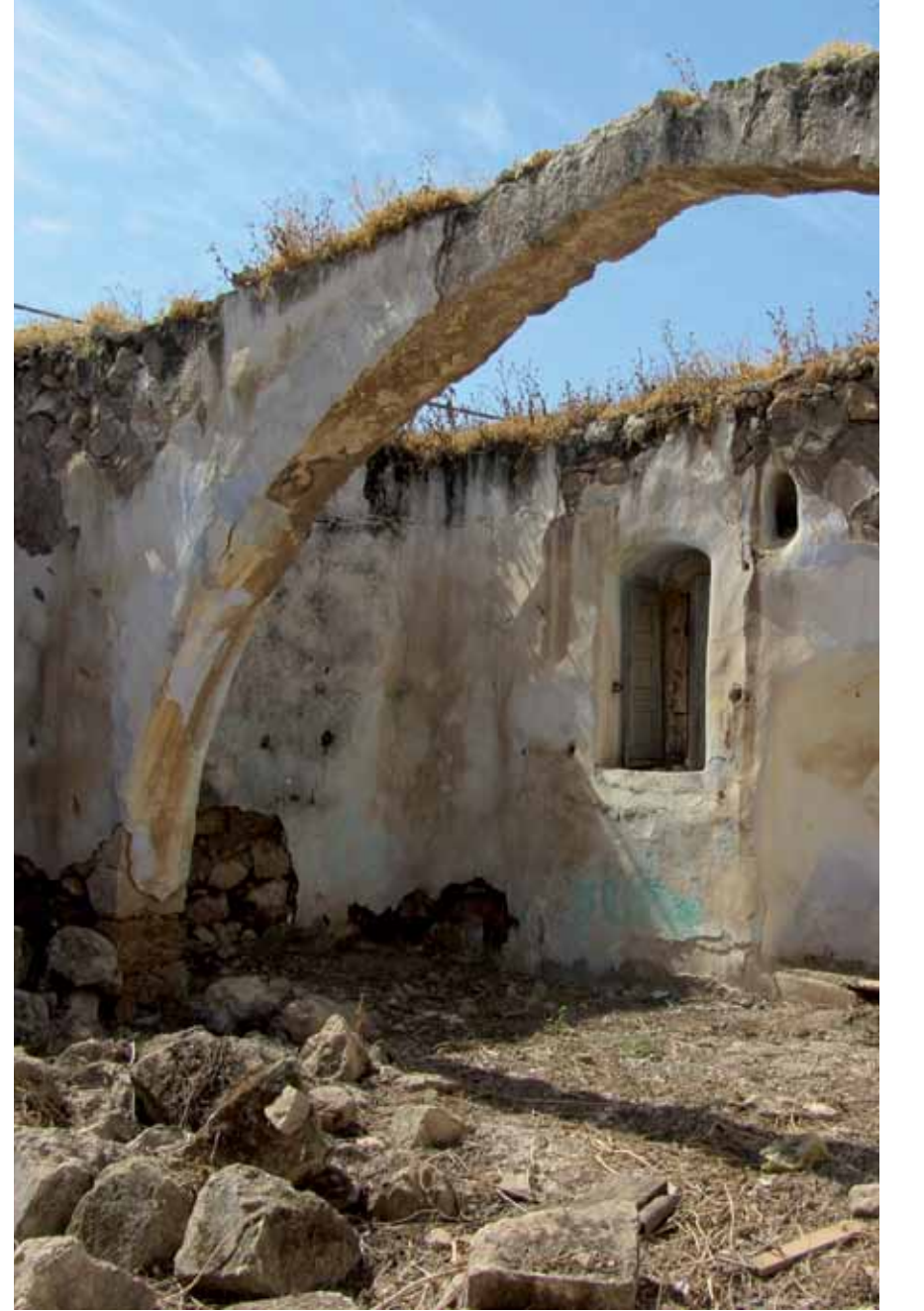
كما اعتمدت الدراسة على البحث المكتبي في المنشورات ذات العلاقة، وتبنت منهجية البحث الميداني والزيارات الميدانية لمناطق مختلفة من ريف فلسطين، التي تم خلالها تصوير وتوثيق النماذج المختلفة لبيوت الريف، وإجراء مقابلات مع أصحابها، للوقوف على تاريخها وأماطها وطرق بنائها واستخداماتها.

لا بد من الإشارة إلى أنه لا يمكن لأحد أن يدعي أنه قادر على ذلك بمفرده، فهذا العمل يتطلب مزيداً من الجهود المشتركة والتعاون بين الباحثين والمؤسسات المعنية، للقيام بدراسات علمية منظمة لتغطية المناطق الفلسطينية كافة بالتوثيق والتحليل والمسح الميداني، وبأسرع وقت، لأن هذا الموروث الثقافي يتناقص عاماً بعد عام، نتيجة الهدم والإهمال وعدم إدراك أهمية هذا التراث والحفاظ عليه.

لقد بدأ الاهتمام الفعلي بالتراث المعماري الفلسطيني في الثمانينيات من القرن الماضي، حيث قام عدد من المهتمين والباحثين الفلسطينيين، معماريين وغير معماريين، بإعداد دراسات وعمل أبحاث تظهر أهمية التراث المعماري وضرورة توثيقه والحفاظ عليه. ومما لا شك فيه أن تأسيس رواق وجهود القائمين عليه في هذا المجال، أسهم بشكل كبير في رفع مستوى الوعي والاهتمام بتراثنا المعماري وضرورة صيانتته.

هناك العديد من الدراسات والمؤلفات التي تتناول التراث المعماري الفلسطيني، بعضها قام به متخصصون ومعماريون، وأخرى من قبل مهتمين وحريصين على هذا التراث، بعضهم فلسطينيون، من المناطق المحتلة العام 1967، وكذلك من المناطق التي احتلت العام 1948، والبعض الآخر من الأجانب. أما الدراسات والمؤلفات الفلسطينية فقد جاءت حديثة نسبياً، وقد صدر الجزء الأكبر منها في السنوات الأخيرة من قبل رواق، في حين تعود بعض الدراسات الأجنبية عن البيوت الفلسطينية إلى مطلع القرن العشرين.

معظم هذه الدراسات، على أهميتها، تتناول التراث المعماري الفلسطيني بشكل عام، أو أنها تتحدث عن فترة زمنية محددة، أو نمط معماري معين، أو منطقة محددة. ويمكن القول إنه لا توجد أية دراسة متخصصة لأنماط البيوت التقليدية التي كانت شائعة في مختلف المناطق الفلسطينية. لذلك، كان لا بد من هذه الدراسة، التي تهدف بشكل أساسي إلى التعريف بشكل مفصل ببيوت الريف في فلسطين. وهذه الدراسة تشكل أرضية أو مدخلاً لدراسات أخرى وأبحاث متعمقة، وهي عبارة عن حلقة من سلسلة طويلة من الدراسات التي تهدف إلى توثيق تراثنا المعماري وتحليله وفهمه. ومثل هذه الدراسات ليست بالأمر السهل، وبخاصة في ظروفنا الحالية، التي تحول دون تغطية مناطق فلسطين التاريخية كافة.



مراجع بلغات أجنبية

- Amiry, Suad and Jan Cejka. **Das palaestinensische Haus.** In G. Voelger, K.V. Welck and K. Hackstein (eds.). Pracht und Geheimnis-Kleidung und Schmuck aus Palaestina und Jordanien. Pp.9298-. Koeln, 1987.
- Amiry, Suad and Vera Tamari. **The Palestinian Village Home.** London: British Museum Publication Ltd., 1989.
- Bourdieu, Pierre. **Algeria 1960: The disenchantment of the world; The sense of honour; The Kabyle house or the world reversed.** Translated by Ritchard Nice. Cambridge: Cambridge University Press, 1979[1972].
- Canaan, T. **The Palestinian Arab House-Its Architecture and Folklore.** Journal of the Palestine Oriental Society (JPOS), vol. XII (183-). Jerusalem: JPOS, 1932.
- Dalman, Gustaf. **Arbeit und Sitte in Palaestina,** Band VII: Das Haus, Huehnerzucht, Taubenzucht, Bienenzucht, Georg Olms Verlags Buchhandlung, Hildesheim, 1964.
- Hirschfeld, Yizhar. **The Palestinian Dwelling in the Roman-Byzantine Period.** Jerusalem: Franciscan Printing Press, 1995.
- Hodder, Ian and Craig Cessford. **Daily Practice and Social Memory at Catalhoyuk.** American Antiquity. 69(1):17-2004 ,40.
- Jaeger, Karl. **Das Bauernhaus in Palaestina.** Goettingen, 1912.
- Nourissier, Gilles, Joan Reguant, Xavier Casanovas, and Christophe Graz. **Traditional Mediterranean Architecture.** Barcelona: Ecole d’Avignon for the CORPUS network, 2002.
- Sahhar, Nabil. **Traditional Houses of Palestine.** Unpublished thesis. 1984.
- The Palestinian Arab House-Its Architecture and Folklore.** Journal of the Palestine Oriental Society (JPOS), vol. XIII (223247-). Jerusalem: JPOS, 1933.

مراجع باللغة العربية

- الجعبة، نظمي وخلدون بشارة. رام الله-عمارة وتاريخ. رام الله: رواق، ومؤسسة الدراسات المقدسية، 2002.
- حمدان، عمر. **العمارة الشعبية في فلسطين.** البيرة: جمعية إنعاش الأسرة، 1996.
- دبدوب، جوليا. **لكي لا ننسى الحياة الشعبية الفلسطينية وخاصة التلحمية.** بيت لحم، 1998.
- شريف-صفدي، شريف. **رسومات بيوت أعيان فلسطين في أواخر الفترة العثمانية 1856-1917.** رام الله: رواق، 2008.
- العامري، سعاد. **عمارة قرى الكراسي.** رام الله: رواق، 2003.
- عراف، شكري. **القرية العربية الفلسطينية - مبنى واستعمالات أراض.** طبعة ثانية. القدس: جمعية الدراسات العربية، 1986.
- عوض، جهاد. ”الأنماط التقليدية للبيت في القرية الفلسطينية“. **مجلة شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.** المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، ص: 225-261. عجمان: جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، 2006.
- المغني، نهاد محمود. **التراث المعماري في مدينة غزة.** رام الله: رواق، 2007.